DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

عمادة شؤون المكتبات

جامعة الملك سعود

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

No. ..... الرقم

Copyright © King Saud University

٢١٢ ك (كتاب فى تفسير مختارات من القرآن الكريم)، قطعة منه. خط القرن الثانى عشر الهجرى تقديرا.
٧ق ١ ٣س ٥ر٢٩×١ ٢سم

٤٣٠٠ نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد، ناقصة الاول والآخر

١ـ التفسير، القرآن الكريم وعلومه أ ـ تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

الحمري على نبيه بدلنا حيته اي التي تشا كل حاله في الهدي والضلال وذكر هذا هنا
لله من ناسخ وقوله وعلى الله قصد السبيل البيان للطريق الموصل الى الحق رحمة منه
وفضلا الدفو في قوله تعالى لكم فيها دفء ما استدفأت به مما يعني البرد تريحون ترد ونها من
مراعيها او مراحها بالعشي وتسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى تشق الانفس يعني
المشقة والكلفة على تخوف اي تنقص شيا بعد شي في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا
من تخوفته اذا انتقصته وروي باسناد فيه مجهول عن عمر انه قال على المنبر ما تقولون
فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف
العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال فاشر علينا ابو كثير فيصف ناقة

تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قارئ وما ديوانا قال شعر الجاهلية قال ان
فيه تفسير كتابكم وقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة وهي ابل الانعام تؤنث وتذكر
وكذلك النعم تذكر وتؤنث الانعام جمع لا واحد له من لفظه والنعم واحد لغير ابل خاصة
بحرف الجر جمع لهذا النعم ومعنى لعبرة ابي دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم وذكر الضمير
ووحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه وانثه في سورة المومنين للمعنى فان الانعام
اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال كاخلاق ومن قال انه جمع
نعم جعل الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها او لواحدة على المعنى فان المراد به
الجنس قاله في الانوار اكنانا بيوتا في قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا واحدها كن بكسر الكاف
مثل جمل وجمال بكسر الحا اي جعل مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة
فيها سرابيل هي قمص بضم القاف والميم جمع قميص تقيكم الحر اي والبرد وخص الحر بالذكر
اكتفا باحسن الضدين عن الاخر او لان وقاية الحر كانت عندهم اهم وفي درهنا والتقاتت
المطبع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية ابي ذر في نسخة اخرى بعد قوله
وقال ابن مسعود الاية تقيكم الحر وهي الاولى واما سرابيل تقيكم باسكم فانها الدروع
والسربال يعم كل ما لبس من قميص او درع او جوشن او غيره دخلا بينكم قال ابو عبيدة
كل شي لم يصح فهو دخل بفتح الخا وقيل الداخل والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل
ما ادخل في الشي على فساد وقيل ان يظهر الوفا ويبطن العذر والنقض قال وفي ابي ذر
وقال ابن عباس بيني وصله الطبري باسناد صحيح في قوله تعالى حفدة من ولد الرجل
اي ولد ولده او بنات فان الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات تخدمن في البيوت
ثم خدمته او هم البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين اي جعل لكم بنين خدما وقيل
الحفدة الاصهار وقال

ولكنها نفسي علي اباية عيوف لاصهار اللئام فذور

السكر في قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا

مكتبة الملك فهد الوطنية
الرقم
العنوان
المؤلف
عدد النسخ
مصدر النسخ
تاريخ النسخ
ملاحظات

ما تمرها اي من تمرات النخيل والاعناب اي من عصيرها والسكر مصدر سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرا الخمر شديد رشد رشدا ورشدا قال

وجادنا لهم سكر علينا ، فاجبلي اليوم والسكران صاحي ، والرزق الحسن في قوله ورزقا حسنا ما احل الله والذر ما احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو كالنبيذ والزبيب والدبس والخل والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فالله على هو كراهتها والا فجامعة بين العتاب والمنة وقال ابن عيينة سفيان مما وصله ابن ابي حاتم عن صدقة ابي الهذيل لاصدقة بن الفضل المروزي ابي عمر السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى انكاثا قال هي امراة حمقاء من قريش خرقا كانت بمكة كانت اذا برمت غزلها نقضته وفي تفسير مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري بما انها والدة اسد بن عبد العزى ابن قصي وانها بنت سعد بن تميم بن مرة وعند غيره وكان بها وسوسة وانها اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها وفي غرر التبيان انها كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى نصف النهار ثم تامرهن بنقض ذلك كله فهذا كان دابها والمعنى انكم لم تكتفوا عن العهد والايمان عملا كفت عنا النقض فلذلك انتم اذا نقضتم العهد لا تكتفيم عن الغهد والايمان عهدتم وفيتم وانكانا تنصب على الحال من غزلها او مفعوله ثانيا لنقضت فانه بمعنى صيرت وقال ابن مسعود فيما وصله الحاكم والغريابي الامة من قوله تعالى ان ابراهيم كان امة هو معلم الخير وفي الكشاف وغيره انه بمعنى ما يوم ايا مه الناس ليأخذوا منه الخير او بمعنى يؤتم به قالي الانوار فان الناس كانوا يؤمونه للاستشارة وينتدبون بسيرته لقوله تعالى اني جاعلك للناس اماما مشهور بين الموحدين وقدوة المحققين صلى الله عليه وسلم والقانت هو المطيع كما فسره ابن مسعود او هو القائم بامر الله وسيذكر هذا قريبا بالتفصيل قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي ارداه او تسعون سنة او ثمانون او خمس وتسعون او خمس وثمانون او خمس وسبعون وروى ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا هرون بن موسى ابو عبد الله الاعور النحوي البصري عن سعيب هو ابن الحبحاب بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة اخرى عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اعوذ بك من البخل اي في حقوق الناس ومن الكسل هو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون لعدم انبعاث النفس للخروج ظهرا لاستطاعة ومن ارذل العمر اي اخسه وهو الهرم الذي يشبه الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما استعاذ منه لانه من الادواء التي لا دواء لها وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف والحاصل ان كبر السن ربما يورث نقص العقل وتخابط الراي وغير ذلك مما يسوء ابه الحال

واعوذ

واعوذ بك من عذاب القبر الاضافة هنا من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اي من العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته متظاهرة فالايمان به واجب ومن فتنة الدجال في حديث ابي امامة عند ابي داود وابن ماجه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية ادم اعظم من فتنة الدجال ومن فتنة المحيا والممات اي زمان الحياة والموت وهو من اول النزع وهلم جرا واصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره يقال فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت وفتنة الموت قيل كسؤال الملكين ونحو ذلك مما يقع في القبر والمراد من شر سوالها والافاضل السوال واقع لا محالة فلا يدعي برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبل الموت واضيفت اليه لقربها منه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات دفعا عن امته وتشريعا لهم ليتبين لهم صفة المهم من الادعية جزاه الله عنا ما هو اهله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات سورة بني اسرائيل مكية قيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخر ثمان ايات وهي مائة وعشر ايات وزاد ابو در بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيره وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال في سورة بني اسرائيل وسورة الكهف وسورة مريم وزاد في سورة الانبياء وفضايل القرآن وطه والانبياء انهن من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو والمخففة والاولية بانبنا رحفظها او بانبنا ترد لها لانها مكيات ومراده تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتتح كل منها بامر غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم قاله الكرماني وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فتحتية ثم حفظة قديما ضد الطارف ومراده انهن من اول ما تعلم من القرآن وان لهن فضلا لما فيهن من القصص واخبار الانبيا والامم كما مر في حديث عايشة عند الامام احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتراكل ليلة بني اسرائيل والزمر فيتفضون اليك رؤسهم قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه معناه يهزؤن رؤسهم ومن طريق العوفي عنه يحركونها استهزا وليغريك دروقال ابن عباس فيتفضون اليك يهزؤن وقال غيره غير ابن عباس نغضت سنك بفتح الغين المعجمة والضاد المعجمة ايضا تحركت قاله ابو عبيدة وزاد وارتغضت من اصلها

وقضينا الى بني اسرايل قال ابو عبيدة اي اخبرناهم بانهم سيفسدون والمرتين في الاية اولاها قتل زكريا وحبس ارميا حين انذرهم بخط الله والاخرة قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم والعتو يا بي عتي وعتوه كثيرة وقضى ربك اي امر ربك امرا مقطوعا به وسقط لفظ ربك لابي ذر ومنه الحكم كقوله تعالى ان ربك يقضي بينهم اي يحكم بينهم ومنه الخلق كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات زاد ابو ذر خلقهن نفيرا في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا قال ابو عبيدة اصله من ينفر منه اي يخرج الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب الى العدو وقيل ينفر بالكسر والضم مبسورا في قوله تعالى في قتل يحيى قولا مبسورا لينا اي بتفارحة الله برحمتك عليهم وثبتت هذه هنا لابي ذر وقال في بعدان شاء الله تعالى وليتبروا اي يدمروا من التدمير وهو الهلاك اي ليهلكوا ما غلبوه واستولوا عليه حصيرا في قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي حبسا بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدرون منها ابد الاباد محصرا بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر وقع عليها القول اي وجب كلمة العذاب السابقة مبسورا اي لينا وسبق قريبا خطا من قوله ان قتلهم كان خطا اي اثما وهو اي الخطي اسم من خطيء والخطا مفتوح مصدره من الاثم خطئت بكسر الطا كذا بخطي بخط ابي عبيدة كذا قاله ابو عبيدة ونبه المولف رحمهما الله وتعقب بان جعله خطا بكسر الخا اسم مصدر مفتوح وانما هو مصدر خطي يخطى خطا كاثم ياثم اثما اذا تعمد الذنب وبات دعواه انه خطا المفتوح الخا والطا وبهما قرا ابن ذكوان مصدر بمعنى الاثم ليبين كذلك وانما هو اثم مصدر من اخطا يخطي اخطا اذا لم يصب والمعنى فيه ان قتلهم كان غير صواب وبان قوله خطيت بمعنى اخطات خلاف قول اهل اللغة ان خطي اثم وتعمد الذنب واخطا اذا لم يتعمد تخرق في قوله انك لن تخرق الارض اي لن تقطع الارض لشدة وطائك وسقط هذا لابي ذر وادغم بخرى مصدر من ناجيت فوصفهم بها اي بالتخري فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة او على حذف مضاف اي ذو تخوب وتجوز ان يكون جمع بخي كقتيل وقتلى والمعنى بتناجون وقوله رفاتا يريد قوله تعالى وقالوا ابيذا اكنا عظاما ورفاتا اي حطاما وقال الفراء هو التراب ويريد انه قد تكرر في القران تارة عظاما واستفزز اي استخف الذي استطعت استفزازه منهم بخيلك الفرسان بالجر فالخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي وارجل بفتح الراء وسكون الجيم يريد به قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ولابي ذر والرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم هو الرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم واحدها راجل ضد الفارس مثل صحب وصاحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة حاصبا في قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا الريح العاصف اي الشديد ولم يونثه لانه مجازي والحاصب ايضا ما يرجم به

الزنج ومنه حصب جهنم اي يرمى به في جهنم بضم الباء وفتح الميم مبنيا للمفعول وهو اي السقي الذي يرمى به والابي ذر وهم اي القوم الذين يرمون فيها والحصب بحركات اي مشتق من الحصبا الحجارة قال العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصبا بالحجارة هو من تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب الرمي بالحصب وهي الحجارة الصغار قال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام تضربهم ... حصبا مثل ندين الغطش منثور

ولغير ابي ذر والحصبا والحجارة بزيادة واو وتارة في قوله ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى اي مرة فهي مصدر وحاصبا اي لفظا تارة تيرة بكسر الفوقية وفتح التحتية وتارات قال الشاعر

وانسان عيني يحسر الماء تارة ... فيبدو وتارات يجم فيغرق

والعلها يحتمل ان تكون من وار قال الراغب وهو مما قيل من نار الجرح بمعنى التام لا حنتكن في قوله لاحتنكن ذريته اي استاصلهم اي بالاغواء قيل لاستولين عليهم استيلا من جعل في حنك الدابة حبلا يتردها فلانا بي ولا تشمس عليه بفتح الا حنتك فلان ما عند فلان من علم اي استقصاه وعن مجاهد فيما رواه سعيد بن منصور لاحتنكن لاحنتن قال يعني شبه الزناق وقال ابن زيد لاضلنهم ولكلهم متفاوتة طايره في قوله كل انسان الزمناه طايره في عنقه هو حظه بالحا المهملة والظا المعجمة وقال ابن عباس خيره وشره مكتوب عليه لا بد لاقيه وقال الحسن فيما رواه السمرقندي عمله زاد في الالزام وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه من بين ساير الاعضا لان الذي عليه اما ان يكون خيرا فيزينه او شرا فيشينه وما يزين يكون كالطوق والحلي وما يشين يكون كالغل قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن مردويه في تفسيره في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا قال سلطانا ذكر في القران فهو حجة فمعنى سلطانا نصيرا حجة ينصرني على من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا حجة يتسلط بها على المواخذة بمقتضى القتل وفيه من الذال اي لم تعالج بالحا المهملة اي لم يوال احدا من اجل مذلة به ليد فهما بموالاة تر بالمثناة فوق حل وعملا اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه بيقظة ليلا من المسجد الحرام مسجد مكة بعينه لحديث انس المروي في الصحيحين وسري واسري بمعنى وقال ليلا ليلفظ به التنكير قال الزمخشري ليفيد تقليل مدة الاسرا وانه اسري به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة فدل على ان التنكير دل على البعضية ويشهد لذلك قراة عبد الله وحذيفة من الليل اي ببعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى قال صاحب الدر فيكون سري واسري كسقى واسقى والهمزة ليست

للتعدية وانما المسري الذي بعبده وقد تقرر انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند
الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية ان مفعول اسري محذوف وان التعدية بالهمزة اي
اسري الملايكة بعبده لانه يقال ان يسند اسري وهو بمعنى سري اي الله تعالى اذ هو
فعل يقتضي التنقل كمشي وانتقل فلا يحسن اسناد شيء من هذا مع وجود مندوحة عنه
فاذا وقع في الشريعة شيء من ذلك تاولناه بخواتيمه هرولة قال شهاب الدين وهذا
كله انما بناه اعتقادا على ان التعدية بالباء تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك
وهذا شيء ذهب اليه المبرد فاذا قلت قمت بزيد لزم منه قيامك وقيام زيد عنده وهذا
ليس كذلك التبست عنده بالتعدية بهذه الحال فبالحال تلزم فيه المشاركة اذ المعنى
قمت ملتبسا بزيد وبالتعدية مرادفة للهمزة فقمت بزيد والباء للتعدية كقولك اقمت
زيدا ولا يلزم من اقامتك هو ان تقوم انت وايضا فمرادد العرب في فاسر بقطع
بقطع الهمزة ووصلها يقتضي انهما بمعنى واحد الا ترى ان قوله فاسر بأهلك وان
اسري بعبادي قريبا بالقطع والوصل ويبعد مع القطع تقدير مفعوله محذوف اذ لم
يجرح به في موضع فيستدل بالمجرح على المحذوف قاله ابو حيان وقد تقدم الرد
على هذا المذهب وقال صاحب فتوح الغيب ويمكن ان يراد بالتنكير في ليلا التعظيم
والتفخيم والمقام يقتضيه الا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة عنهم ووصف
المسري به بالعبودية ثم اردف تعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما للزمان
ثم تعظيم الايات باضافتها الى صيغة التعظيم وجمعها ليشمل جميع انواع الايات وكل ذلك
شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما اعظم شان من اسري به من حقق مقام
العبودية وصح اتصافه للعناية السرمدية اي لليل له شان جليل لمثل ذا في الحبيب
من المحبوب وفاز مقام الشهود بالمطلوب فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى
عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما راى فحينئذ ينطبق عليه التعليل بقوله انه هو السميع
البصير اي السميع بما حول ذلك العبد والبصير لا فعاله العالم بكونها سعيدة خالصة
عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفا متصفة للتربة وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا يونس بن يزيد الايلي ح
مهملة لتحويل السند قال المولف بالسند وحدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا
عنبسة بن خالد بن يزيد ابن ابي النجاد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الزهري قال ابن المسيب سعيد قال ابو هريرة رضي الله عنه اني بفتح الهمزة مبنيا للمفعول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به من المسجد الحرام وهو بالبيت بكسر الهمزة
واللام بينهما تحتية ساكنة ممدودا بيت المقدس بفتحتين احدهما من خمر والاخر من
لبن فنظر عليه السلام اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر واستظهر انا العسل المذكور في

الروايات

الروايات لاخرى اختصار من الراوي او نسيان ولات حين مناص في ذلك قال ولا بي ذر
والوقت فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة الاسلامية واخذت الخمر غوت امتك
بحذف اللام من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصابيح يظن بعض النحويين ان اللام
جواب لو وليس كذلك ولو فعلت لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في افصح الكلام ولو شئت
اهلكتهم من قبل وايانا اتظم من لو يشاء الله اطعمكم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا
في الاشربة وكذا مسلم والنسائي في به وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث ما كذبني قريش حين
الاسراء كما بيانه ان شاء الله قريبا والمحمودي والكشميهني كذبني بنا اثنتين مثلثة
مفتوحة بعدها نون ساكنة ثم مثناة فوقية مكسورة ثم نون ساكنة ثم تحتية مفتوحة ثم نون
بكسر الحاء وسكون الجيم الذي اكثره من الكعبة وكانوا سالوه ان ينعت لهم المسجد الاقصى وفيهم
من راه وعرفه فجلى الله بالجيم وتشديد اللام اي كشف لي بيت المقدس فطفقت اي
شرعت واخذت اخبرهم عن اياته ابي علاماته وانا انظر اليه زاد في حديث ابن عباس
عند النسائي فقال القوم اما النعت فقد اصاب زاد يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عوف فقال حدثنا ابن اخي بن شهاب به محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد
ابن مسلم الزهري لما كذبني وابي هذه ركذبتني قريش حين اسري بي الى بيت
المقدس بفتح الموحدة وسكون المعجمة وهذا الزيادة وصلها الزهلي في الزهريات عن يعقوب فاصغا من
الزيغ هو ميل تنصف كل شيء تمر به من قصف متعديا وهذه ساقطة لابي ذر كرمنا
ولابي ذر باب قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم كرمنا واكرمنا واحد وهو من كرم
بالضم كشرف والمعنى جعلنا لهم كرما اي شرفا وفضلا وهذا اكرم بنفي النقصان لا كرم
المال وذكرهم كما قال في الانوار بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتمييز
بالعقل والافهام بها للنطق والاشارة والخط والهداية الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط
على ما في الارض والتمكن من الصناعات الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف
الحصر دون احصائه ضنك الحياة في قوله تعالى ولو ان بشتناك لعذكرت تركن اليهم
شيئا قليلا اذا لاذقناك ضنك الحياة اي لو قاربت تركنا اليهم اد بن ركنة لاذقناك عذاب
الحياة وضنك الممات اي عذاب الممات اي ضنك ما يعذب به في الدارين بمثل هذا
العذل نحيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضنكا في الحياة وعذابا ضنكا
في الممات يعني ضنكا في الممات بعين مضافا ثم حذف الموصوف واقيمت مقامه ثم اضيفت
الصفة اضافة الموصوف فقيل ضنك الحياة وضنك الممات كما لو قيل لاذقناك اليم الحياة
واليم الممات وفي قوله ولو ان بشتناك تصريح بانه صلى الله عليه وسلم ما هم باجابتهم مع
قوة الداعي اليها وفيه تحريض لامته ليلا يركن احد من المسلمين الى احد من المشركين

واعلم فافهم خلائكم وخلقكم في قوله تعالى واذ الا يلبثون خلفك الا قليلا والاول بكسر الخاء وفتح اللام والف بعدها وهي قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي والاخرى بفتح فسكون وهما سيرا في المعنى اي لا يكون بعد خروجك من مكة الا زمنا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته بسنة تنابي في قوله تعالى واذ انعمنا على الانسان اعرض ونابى قال ابو عبيدة بناعد ومنه النوبي جعفرة حول الجبل تباعد الماء عنه وقرا ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة يوزن شاء من نأى يتأود انتقض واظنها رواية غير ابي ذر في البخاري شاكلته في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي على ناحيته وزاد ابو عبيدة وخليقته وهي اي الشاكلة مشتقة من شكله بفتح الشين وهو المثل قال امرئ القيس

حي الحمول بجانب العزل ... اذ لا يلائم شكلها شكلي

اي لا يلائم مثلها مثلي ولا بي در من شكلته اذا قيدته قال في الدر والمشاكلة احسن ما قيل فيها ما قاله في الكشاف انها مذهب الذي تشاكل حاله في الغرابة والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تشعبت منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي على بنيته التي قبيلته من شكلت الدابة وذلك ان سلطان السجية على الانسان قاهر صرفنا للناس قال ابو عبيدة اي وجهنا وبينا وفي مفعوله وجهان احدهما انه مذكور وفي مزيدة اي ولقد صرفنا هذا القرآن الثاني بحذوف اي ولقد صرفنا امثاله ومواعظه ومقصصه واخباره وامره قبيلا في قوله اوتأتي بالله والملائكة قبيلا قال ابو عبيدة اي معاينة ومقابلة او معناه كفيلا بما تدعيه وقيل القابلة المرأة التي تتولى ولادة المرأة لانها تقابلها وتقبل ولدها اي تتلقاه عند الولادة قال الاعشى

كمرضعة حبلى تبشرتها قبيلها ... اي قابلتها حشية الانفاق في قوله اذا لامسكتم حشية الانفاق يقال انفق الرجل اي املق والاملاق الفاقة ونفق الشيء بكسر الفاء مصححا عليها في الفرع اي ذهب وفي حاشية موثوق بها نفق الشيء بفتح الفاء هي اللغة الفصحى ويقال بكسرها ولبيت بالعالية وفي الصحاح انفق الرجل اي افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكتم حشية الانفاق قتورا في قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال ابو عبيدة اي مقترا من الاقتار اي بخيلا يريد ان في طبعه ومنتهى نظره ان الاشياء تنتهي وتنقضي مهولوا مكم حزا بن رحمة الله لامسكتم حشية الفقر للاذقان في قوله فزحزون للاذقان هي مجتمع اللحيين اسم مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية اي محل اجتماع اللحيين بفتح اللام وقد تكسر تثنية لحيين

وهو

وهو العظم الذي عليه الاسنان والواحدة بفتح المهملة والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم بتغليظ الامر الله وشكر الانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه قاله القاضي وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا اي وافرا منكملا والمراد جزاؤكم وجزاؤهم لكنه غلب المخاطب على الغائب تبيعا في قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي تابعا اي الطالب للثأر منتقما وهذا تفسير بالمعنى وصله عنه الطبري من الطريق الصحيح وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا اي نصيرا وقوله نخلا كلما خبت اي طفئت بفتح الطاء وكسرها وفتح الهمزة قالوا خبت النار اذا اسكن لهبها والجمر على حاله وخمدت اذا سكن الجمر وضعف وهمدت اذا طفئت جملة والمعنى كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا اي توقدا بان تبدل جلودهم ولحومهم فترجع ملتهبة مسعرة كما كانت لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالوا على الاعادة والافناء وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق عطا عنه في قوله تعالى ولا تبذر اي لا تنفق في الباطل واصل التبذير هو التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض للزراعة قال

نثرائب يستضئ الحلي فيها ... كجمر النار يذرى في الظلام

ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر قوله حبت طفئت وقال ابن عباس ابتغاء رحمة في قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري اي ابتغاء رزق من الله ترجوه ان يأتيك مشورا في قوله تعالى وان لاظنك يا فرعون مثبورا قال ابن عباس اي ملعونا وقال مجاهد هالكا ولا ريب ان الملعون هالك لا تقف في قوله ولا تقف اي لا تقل ما ليس لك به علم تقليد اورجما بالغيب وهذا ساقط لابوذر ريحا سوا في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك سواحل الدار اي قصدوا وسطها للقتل والاغارة يزجي الفلك في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي يجري الفلك قال ابن عباس فيما وصله الطبري يخرون للاذقان قال ابن عباس فيما وصله الطبري اي للوجوه وعن سعيد عن الحسن للحي وهذا موافق لما مر في تفسيره قريبا بالـــــــ قوله حلد رغلا واذا اردنا ان نهلك قرية اي اهلها امرنا مترفيها الاية واختلف في متعلق الامر هنا فعن ابن عباس وغيره انه امرنا بالطاعة اي على لسان رسوله بعثناه اليهم ففسقوا ورده في الكشاف ردا شديدا وانكره انكارا بليغا في كلام طويل حاصله انه حذف مالا دليل عليه وهو غير جائز وقدره هو متعلق الامر التسخيري اي امرناهم بالفسق ففعلوا والامر يجاز لان حقيقة امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فينبغي ان يكون مجازا ووجه المجاز

انه صب عليهم النعم صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي اتباع الشهوات فكانهم حاسدون ذلك
لتسبب ابدال النعمة بنيه وانما حولها ايا ها ليشكروا فاثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليها
القول وهي كلمة العذاب فدمرهم واجاب في البحر بان قوله لان حذف ما لا دليل عليه غير جائز
تعليل لا يصح بما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لان حذف الشيء نادرة يكون لدلالة
مرافقه عليه ومنه ما مثل به هو في قوله في جملة هذا المبحث امرته فقام وامرته فقراءة
ويكون لدلالة خلافه او ضده او نقيضه فمن ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار
اي ما سكن وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقول امرته فلم يحسن فليس المعنى
امرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى امرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الاية
من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض باثبات نقيضه ودلالة النقيض على
النقيض كدلالة النظير على النظير وهذا الباب مع ما ذكره من قوله واذا اردنا الخ ثابت
عن ابي ذر رضي الله عنه ماشي الفرع هنا وبعد قوله السابق مشهورا ملعونا وبنيه بحروه وقابله
لعلامة المزي محمد الله وجودكذا في الموضعين من اليونينية وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابي
وائل شقيق ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول
للحي اذا كثروا في الجاهلية امر بفتح الهمزة وكسر الميم بنو فلان وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا ابن عيينة وقال ابي
الحميدي عن سفيان امر بكسر الميم كذا وكذا في فرعين لليونينية فقال الحافظ ابن حجر
وغيره اذا الاولى بكسر الميم وان بنية بفتحها وهما لغتان وبالفتح قرأ الجمهور الاية وقرأها
ابن عباس بالكسر ويعقوب بمد الهمزة وفتح الميم وبجاهد بتشديد الميم من الامارة والحاصل
ان سياق المؤلف لحديث بن مسعود ليشبه على ان معنى امرنا في الاية كثرنا متزجها وهي لغة
حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدي عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة من انكرها لم يلتفت اليه
لشيوعها في اللغة قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح بنصب
ذرية على الاختصاص او على البدل من وكيلا اي لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا انه كان
نوحا قال الحافظ بن كثير وقد ورد في الحديث والاثر عن السلف ان نوحا
عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشانه كله فلهذا سمي عبدا شكورا وصح
ابن حبان من حديث سلمان كان نوح اذا طعم او لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا وله شاهد
عند الترمذي وحسنه من حديث معاذ ومنه ينتهج على الشكر على المنعم لاسيما نعمة الاسلام ومحمد عليه
الصلاة والسلام وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي ايضا اخبرنا ابو حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة
يحيى بن سعيد بن حيان التيمي بتثليث الراء الكوفي عن ابي زرعة هرم بن جرير البجلي
الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي
بلبن فشرب منه فاعطى فضله الصواب فرفعت اليه الذراع وكانت تعجبه لزيادة لذتها
فنهس منها نهسة بالسين المهملة فيها اي اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش منها
نهشة بالمعجمة اي باضراسه او بجميع اسنانه ثم قال اعلاما لامته بقدره عند الله ليتواضعوا كغيره
مما جاء من الواجبات انا سيد الناس ادم وجميع ولده يوم القيمة وتخصيصه بالقيمة يلزم
منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونبه عن التفضيل على طريق التواضع وهل تدرون
مم ذلك ولابي ذر مم ذاك بالالف بدل اللام يجمع الناس بضم التحتية مبنيا للمفعول وللكشميهني
والمستملي يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض واسعة مستوية يسمعهم
الداعي بضم الياء من الاسماع وينفذهم البصر بفتح الياء وسكون النون والزاي المعجمة اي
يحيط بهم لا يحتبي عليهم منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس وفي الزهد
لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ له بسند صحيح عن سلمان قال تعطى الشمس يوم
القيمة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى
يبلغ العرق في الارض خامة ثم يرتفع حتى يبلغ الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر
حرها بعد موت ولا موتة فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون
فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع الى ربكم بفتح همزة الا
وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتخصيص فيقول بعض الناس لبعض عليكم بادم
فيأتون ادم عليه الصلاة والسلام فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ
فيك من روحه قال الكرماني الاضافة الى الله تعالى لتعظيم المضاف وتشريفه وامر الملائكة
فسجدوا لك وزاد في رواية همام في التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا
الى ربك حتى يريحنا عين بلغنا وسقط للحموي والمستملي لفظ الى فيقول ادم ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله والمراد من الغضب كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد
بغضب الله ما يظهر من اشتداده فيمن عصاه وما شاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن
ولا تكون مثلها ولابي ذر انه قد نهاني عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته وانا نفسي
نفسي كررها ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذا المبتدا والخبر اذا كانا معرفتين
فالمراد بعض لوازمه او ينتفي مبتدا او الخبر محذوف
لقوله اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بياء
واستشكلت هذه الاولية بان ادم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب
بان الاولية مقيدة باهل الارض لان ادم ومن ذكر معه لم يرسلوا الى اهل الارض وبشكل
عليه حديث جابر وكان النبي يبعث الى قومه خاصة واجيب بان بعثة اتي اهل الارض باعتبار
الواقع لصدق انهم قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه ولغيرهم والاولية مقيدة

بكونه اهلك قومه اوان الثلاثة كانوا انبيا ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح ابن حبان من
حديث ابي ذر ما يقتضي انه كان مرسلا والتصريح بانزال الصحف على شيث وقد سمى الله
ابي في القران في سورة بني اسرايل عبدا شكورا وهذا موضع الترجمة اشفع لنا الى ربك الا
تزى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي وهي التي اغرقت
بها اهل الارض يعني ان له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاها بدعائه على اهل الارض
وتخشى ان يطلب فلا يجاب وفي حديث انس عند الشيخين ويذكر خطيئته التي اصاب
سواله ربه بغير علم فيحتمل ان يكون اعتذر بامرين احدهما انه استوفى دعوته المستجابة
وثانيهما سواله ربه بغير علم حيث قال ان ابني من اهلي فتشي ان تكون شئا عنه لاهل
الموقف من ذلك نفسي نفسي نفسي ثلاث ابي فهي التي تستحق ان يشفع لها اذهبوا الى
غيري اذهبوا الى ابراهيم زاد في رواية انس خليل الرحمن فياتون ابراهيم فيقولون
يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض لا يبغي وصف نبينا صلى الله عليه وسلم تمام
الخلة الا بت له على وجه اعلا من ابراهيم اشفع لنا الى ربك الا تزى الى ما نحن فيه من
الكرب فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله وانه قد كذبت ثلاث كذبات فذكر هنا ابو حيان يحيى بن سعيد
التيمي الراوي عن ابي زرعة في الحديث واختصرهن من دونه وهي قوله اني سقيم وبل
فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن لما كان صورتها صورة
كذب سماها به واشفق منها استقصارا لنفسه عن مقام الشفاعة مع قوتها لان من
كان اعرف واقرب منزلة كان اعظم خطرا واشد خشية قاله البيضاوي نفسي نفسي نفسي ثلاثا
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك
الله برسالته بالافراد وبكلامه على الناس عام مخصوص بما لا يخفى فقد ثبت انه
تعالى علم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم ان يشتق له منه
اسم الكليم كموسى اذ هو وصف غلب على موسى كالحبيب لنبينا صلى الله عليه وسلم وان كان شارك
الخليل في الخلة على وجه الكمل منه اشفع لنا الى ربك الا بتخفيف اللام ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني اما بميم مخففة بدل اللام تر بحالي ما نحن فيه من الكرب فيقول ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد قتلت نفسا لم اؤمر
بقتلها بضم الهمزة وسكون الواو وبعد فتلته القبطي المذكور في اية القصص وانما استغظمه
واعتذر به لانه لم يؤمر بقتل الكفار لانه كان ماذونا فيهم فلم يكن لذلك القتيل ولا يقدح في عصمة
كونه خطا وعدة من عمل الشيطان في الابنة وسماه ظلما واستغفر ربه على عادتهم في استعظام
محقرات فرطت منهم نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى وفي
رواية ابي ذر زيادة ابن مريم فياتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته
القاها الى مريم اي اوصلها اليها وجعلها فيها وروح منه اي وروح صدر منه لا بتوسط

ما يجري يجري الاصل والمادة له وكلمت الناس في المهد حال كونك صبيا اي طفلا في المهد
مصدر سمي به ما يهد للصبي من مضجعه وسقط صبيا لابي ذر اشفع لنا الى
ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا تزى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول عيسى ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد ابو ذر فقط ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر
ذنبا وفي رواية احمد والنسائي من حديث ابن عباس اتخذتني والهامن دون الله وفي
رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي
اذهبوا الى غير محمد اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم زاد في حديث انس الطويل الرقاق
فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتون محمد صلى الله عليه وسلم
سقطت الصلاة في الموضعين لابي ذر فيقول يا محمد انت رسول الله وخاتم
الانبيا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر بفي انه غير مواخذ بذنب
ولو وقع قال في فتح الباري ويستفاد من قول عيسى في حق نبينا هذا ومن قول
موسى الي قتلت نفسا وان يغفر لي اليوم حسبي مع ان الله قد غفر له بنص
القران التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء اصلا فان موسى مع
وقوع المغفرة له لم ير تقع استقامة من المواخذة بذلك او راى في نفسه تقصيرا عن
مقام الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر بمعنى ان الله اخبر انه لا
يواخذه منه بذنب ولو وقع منه قال وهذا من النفايس التي فتح الله بها في فتح الباري
قلته الحمد وقال القاضي عياض ويحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم
معصوما وتكون احالة كل واحد منهم على الاخر على تدريج الشفاعة في ذلك اليه
صلى الله عليه وسلم اظهارا لشرفه في ذلك المقام العظيم اشفع لنا الى ربك الا تزى
الى ما نحن فيه من الكرب فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل
زاد في حديث ابي بكر الصديق عند ابي عوانة فدرجة ثم يفتح الله علي من محامده
وحسن الثنا عليه شيا لم يفتحه على احد قبلي وفي حديث ابي بن كعب عند ابي يعلى
رفعه يلهمني الله بنفسه فاسجد له سجدة يرضى بها عني ثم امدحه بمدحة يرضى
بها عني ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه بسكون الهاء واشفع تشفع مبنيا
للمفعول من الشفيع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب
مرتين ولابي ذر امتي يا رب ثم زاد ثالثة فيقال يا محمد ادخل من امتك بكسر الخا امر من
الادخال اي الجنة من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم سيعو الفا
اول من يدخلها وهم ايضا شركا الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي
نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة بكسر الميم من مصراعين
وهما جانبا الباب كما بين مكة وحمير بكسر الحا المهملة وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة اخره راي
صقعا لانها بلد حميرا وكما بين مكة وبصرى بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق
ثلاث مراحل والشك من الراوي وهذا الحديث اقتدى مريا اختصارا في احاديث الانبيا باب قوله
تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت اي اعتزلت يا مكتوبا او هو اسم للكتاب الذي انزل عليه

وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد
وثنا على الله عز وجل ومواعظ وتكرة هنا لدلالة على التنقيص اي زبورا من الزبر او
زبورا فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاطلق على القطعة منه زبورا كما يطلق على بعض
القرآن وفيه تنبيه على وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين
وامته خير الامم المدلول عليه بما كتبنا في الزبور وسقط باب قوله لقيه ابي ذر وبه قال
حدثنا ولقيه ابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر بن
ابراهيم ونسبه الى جده لشهرته به السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو بن راشد عن همام بن منبه بفتح الموحدة المشددة
وسقط لقيه ابي ذر بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال خفف بضم الخاء وتشديد الفاء مكسورة مبنيا للمفعول على داود عليه السلام
القراءة ولابي ذر عن الحموي والمستملي القرآن وقد يطلق على القراءة والاصل فيها الجمع
وكل شيء جمعته فقد قرأته سمي القرآن قرآنا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقيل
المراد الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه احكام كما مر بل كانت اعتمادهم في
الاحكام على التوراة كما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وقرآن كل شيء يطلق على كتابة
الذي اوحي اليه وانما سماه قرآنا للاشارة الى وقوع المعجزة كوقوع المعجزة بالقرآن
فالمراد بمصدر القراءة لا القرآن المعهود لهذه الامة فكان يا مر بدابته لتسرج
بالافراد في احاديث الانبياء وابيه بالجمع فالافراد على الجنس او ما يختص بركوبه
وبالجمع ما يصاق اليهما مما يركبه اتباعه فكان داود يقرأ قبل ان يفرغ الذي يسرج
من الاسراج يعني القرآن وفيه ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل
الكثير ومن ذلك ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات واربعا بالنهار وقد ثبت عن
الشيخ ابي طاهر المقدسي انه يقرأ في اليوم والليلة خمسة عشر ختمة وهذا الرجل قد رايته
يحاكونه بسوق القماش في الارض المقدسة سنة سبع وستين وثمانمائة وقرأت في الارشاد
ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني راى رجلا من اليمن بالطواف ختم في شوط او في اسبوع شك وهذا
لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث قد تقدم في احاديث الانبياء
عليهم الصلاة والسلام باب بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم اي
زعمتموهم الهة فحذف المفعول لا الزعم حذفا اختصارا من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا
يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا اي ولا ان يحولوه
الى غيركم وسقط قوله فلا يملكون الخ لابي ذر وقال بعد قوله من دونه الآية وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم بن بحر الباهلي الصيرفي
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال
حدثنيه بالافراد سليمان هو الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن
سخبرة الكوفي عن عبد الله هو بن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله
تعالى الى ربهم فيه حذف بينهم في رواية الكشميهني من هذه الوجه فقال عن عبد الله

في قوله